

الحديث المضطرب

الدرس

21

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المضطرب وشروطه.
- 2- أن أميز بين أقسام الحديث المضطرب.
- 3- أن أثبت في الأحاديث المضطربة عند الرواية والاستدلال.

تمهيد

من شروط قبول الحديث وصحته أو حسنه الضبط، لكن بعض الرواة قد يضطرب حفظهم فيؤدي ذلك إلى ضعف حديثهم، ويوصف ذلك الحديث بالمضطرب.
فما هو الحديث المضطرب ؟ وما هي أقسامه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَدُوْ اِخْتِلَافِ سَنَدٍ اَوْ مَتْنٍ * * * مُضْطَرَبٌ عِنْدَ اَهْلِ الْفَنِّ

الفهم

الشرح :

المضطرب: المختلف والمتغير: يقال: اضطرب الموج إذا تحرك وهاج.
أهيل: تصغير أهل، وأهل الرجل هم ذوو قرابته، وأهل كل فن أصحابه.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث المضطرب؟

2- ما هي أقسام الحكم بالاضطراب؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المضطرب وشروطه:

1 - تعريف الحديث المضطرب:

الحديث المضطرب من أنواع الأحاديث الضعيفة، وهو على التحقيق مندرج ضمن الحديث المعلل الذي سبق شرحه، ولكن الذي جرى عليه علماء المصطلح إفراده بالدراسة.

وعرف الناظم رحمه الله تعالى المضطرب بقوله:

وَدُوْ اِخْتِلَافٍ سَنَدٍ اَوْ مَتْنٍ *** مُضْطَرَبٌّ عِنْدَ اُهَيْلِ الْفَنِّ

فالحديث المضطرب هو الحديث الذي روي على أوجه مختلفة في سنده أو في متنه، وهذه الأوجه متساوية لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

مثل أن يروي أحد الرواة حديثاً مرفوعاً، ويرويه الآخر موقوفاً، أو جماعة يروونه بإثبات أمر وغيرهم يروونه بنفيه، وهذا الاختلاف والاضطراب كما يقع في السند قد يقع في المتن.

وليس من المضطرب ما روي على أوجه متوافقة، لأن ذلك لا يوجب ضعفاً، بل يوجب قوة للحديث، وكذا إذا كان الاختلاف غير ذي أثر فهو مجرد اختلاف في العبارة. وليس منه أيضاً ما إذا أمكن الجمع بين تلك الأوجه بطريقة مقبولة أو أمكن الترجيح فحينئذ يزول الاضطراب، ولا يسمى الحديث مضطرباً، ويعمل بالراجح منها ويترك المرجوح ضرورة.

2 - شروط الحكم بالاضطراب:

لا يمكن الحكم على الحديث بالاضطراب إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون الأوجه متساوية في القوة عند الناقد، ولا تميل النفس إلى ترجيح بعضها على بعض.

الشرط الثاني: أن لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

ثانياً: أقسام الحديث المضطرب:

ينقسم الحديث المضطرب إلى قسمين مضطرب في سنده، ومضطرب في متنه:

1 - المضطرب سنداً:

وهو الذي وقع اختلاف في سنده بحيث يتعذر معه الجمع أو الترجيح.

مثاله: حديث أبي بكر، أنه قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْكَ شَبْتُ، قَالَ: شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا».

قال الدارقطني: «هذا حديث مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلًا، ومنهم من رواه موصولًا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر»

[تدريب الراوي للسيوطي: 1/ 312].

2 - المضطرب متناً:

وهو الذي وقع الاختلاف فيه في متن الحديث، وفي التمثيل له صعوبة؛ لأن أمثله قليلة. وقد مثل له جماعة من العلماء بما رواه الترمذي من حديث شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: سألت أو سئل النبي ﷺ عن الزكاة فقال: «إِنَّ فِي الْمَالِ حَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ».

[سنن الترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة].

ورواه ابن ماجه في سننه من حديث شريك به إلى فاطمة بنت قيس مرفوعاً بلفظ: «لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ». [سنن ابن ماجه كتاب الزكاة باب ما أدى زكاته ليس بكنز].

فقد اضطرب في لفظه ومعناه، ولكن مدار الحديث عند كل من الترمذي وابن ماجه على أبي حمزة: ميمون الأعور وهو ضعيف فلا يصلح مثلاً؛ لأن الحديث مضعف بسبب أمر آخر سوى الاضطراب.

ومن جانب آخر فإن الجمع ممكن بين الروايتين بحمل الحق الثابت في الأول على المستحب، وفي الثاني على الواجب.

والحديث المضطرب من أنواع الضعيف لإشعاره بعدم ضبط رواته للرواية، واختلال حفظهم للحديث.

التقويم

- 1 - أعرّف الحديث المضطرب وأبين شروطه.
- 2 - ما هي أقسام الحديث المضطرب؟
- 3 - ما حكم العمل بالحديث المضطرب؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «الْمُضْطَرِبُّ مِنَ الْحَدِيثِ: هُوَ الَّذِي تَخْتَلِفُ الرَّوَايَةُ فِيهِ فَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهِ آخَرَ مُخَالِفٍ لَهُ، وَإِنَّمَا نُسَمِّيهِ مُضْطَرِبًا إِذَا تَسَاوَتِ الرَّوَايَتَانِ. أَمَّا إِذَا تَرَجَّحَتْ إِحْدَاهُمَا بِحَيْثُ لَا تُقَاوِمُهَا الْأُخْرَى بِأَنْ يَكُونَ رَاوِيهَا أَحْفَظَ، أَوْ أَكْثَرَ صُحْبَةً لِلْمُرَوِّىِّ عَنْهُ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِ التَّرْجِيحَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ، فَالْحُكْمُ لِلرَّاجِحَةِ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَصْفُ الْمُضْطَرِبِ وَلَا لَهُ حُكْمُهُ». [مقدمة ابن الصلاح، 93/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما معنى تساوِي الروايتين؟
- 2 - بم تترجح رواية عن الأخرى؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه،، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما معنى الحديث المدرج؟
- 2 - ما هي أقسام الإدراج؟